

54 - شرح كتاب التوحيد الباب (44) من سب الدهر فقد آذى الله

- عثمان الخميس

عثمان الخميس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مساكم الله بالخير جميعا الحمد لله رب العالمين الحمد لله ولي الصالحين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا وحبينا وسيدنا وقرّة عيننا محمد ابن عبد الله - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحابته اجمعين اما بعد فنحن في ليلة الاربعاء اه ليلة الثامن عشر من شهر ذي الحجة المحرم لسنة اثنتين واربعين واربعمئة بعد الف من هجرة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم موافق ليلة الثامن والعشرين - [00:00:15](#)

من الشهر السابع بسنة احدى وعشرين والفين من ميلاد المسيح عليه السلام ونحن في مسجد الياقوت بواحية الصديق ونكمل ما بدأناه ان شاء الله تعالى من القراءة في كتاب التوحيد للامام مجدد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي - [00:00:37](#)

رحمه الله تبارك وتعالى والمتنافسة سنة ست ومائتين والف بعد هجرة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نعم بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه - [00:01:01](#)

اللهم اغفر لشيخنا ولمشايقه ولوالدينا وللمسلمين والمؤمنين اجمعين. اللهم امين. قال المؤلف رحمه الله الباب الرابع الاربعون باب من سب الدهر فقد آذى الله. وقول الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وقالوا ما هي الا - [00:01:17](#)

فحياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم. ان هم الا يظنون في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر - [00:01:37](#)

بالليل والنهار وفي رواية لا تسبوا الدهر. فان الله هو الدهر. نعم هذا الباب ولا بالاربعين والاربعون باب من سب الدهر فقد آذى الله الدهر هو الزمن الدهر هو الزمن الذي يجري فيه الليل والنهار - [00:02:00](#)

وتجري فيه الاحداث ليس شيئا يلمس وانما هو الوقت الذي تدور فيه الاحداث واذا قال الله تبارك اقلب الليل والنهار الحديث القدسي اقلب الليل والنهار ويقول الله تبارك وتعالى - [00:02:26](#)

يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وهنا بوب باب من سب الدهر فقد آذى الله جل وعلا نفرق بين الاذى والضرر الله يبلغه الاذى لكن لا يبلغه الضرر سبحانه وتعالى يقول يؤذيني - [00:02:45](#)

ابن ادم ويقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا. اذا الايذاء يقع لكن الضرر لا يقع كما قال الله تبارك انهم لن يضرروا الله شيئا - [00:03:07](#)

ويقول سبحانه وتعالى في الحديث القدسي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني فنفرق اذا بين الاذى والضرر مثل ما انت الان تتأذى لم يكن بجانبك واحد آرائته سيئة مثلا تشعر - [00:03:26](#)

ضيق بالاذى شلون هذا ريحته ماكل بصل ولا ماكل ثوم ولا شارب له سيجارة ولا حاط له عطر دايبخ ولا اللي يكون طيب فانت تتأذى تتأذى احيانا من الاصوات العالية تتأذى احيانا من الكلام القبيح - [00:03:46](#)

فالادى شيء والضرر لكن لا تتضرر لا تطلب لكن ما ودك تسمع هالكلام ما تحب ان تسمع ما تحب ان تشم هذه الرائحة لكن ضرر ما يقع عليك ضرر فالله سبحانه وتعالى عن المثل جل وعلا يتأذى - [00:04:03](#)

اذا سب العبد الدهر يتأذى اذا وقعت المعاصي لكنه لا يتضرر انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني انهم لن يضرروا

الله شيئا. اي شيء فهنا الفرق بين الضرر - 00:04:20

الاذى والله سبحانه وتعالى هنا يتأذى من قولهم يتأذى من قول في سب الدهر وذكر المؤلف قول الله تبارك وتعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بس هذي الحياة الدنيا - 00:04:41

ما في اخرة ما في بعث ما في حساب ابدأ حياة دنيا فقط نموت ونحيا كما قال قائله من قبل ارحام تدفع وارض تبلى بس انتهى كل شيء ارحام وانت ناس تتولد وناس تموت بس هذه الحياة - 00:05:00

هل يعقل هذا افجعل المسلمين كالمجرمين يعني هذا الخلق الذي خلقه الله تبارك وتعالى فقط ارحام تدفع وارض تبلى هذا لا يمكن ان ينسب الى الله تبارك وتعالى. الله جل وعلا يقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا - 00:05:23

وانكم اليينا لا ترجعون يعني هل يعقل ان الله تبارك يترك المجرمين يفسدون في الارض ويقتلون ويغتصبون ويؤذون يفعلون ما يفعلون من الجرائم ثم يموت وانتهى الامر هل كل مجرم - 00:05:42

ياخذ جزاؤه في الدنيا كم من مجرم في هذه الدنيا مات على فراشه ولم ينتقم الله منه سبحانه وتعالى في هذه الدنيا ولم يشف صدور من اذاهم كم من مظلوم - 00:06:00

عاش مظلوما الى ان قتل بس انتهى بالعكس من الاشياء التي تريح المظلومين وتهون عليهم كثيرا من المظالم هو ان في يوم قيامة الحمد لله في يوم قيامة باخذ حقي - 00:06:17

في يوم من الايام ساخذ حقي كاملا يذكرون عن سعيد ابن جبير التابع الجليل رحمه الله تعالى لما اراد الحجاج بن يوسف ان يقتله فقال له الحجاج انت شقي بن كسير - 00:06:37

هو اسمه سعيد ابن جبير جبير اللي يجبر الكسر قال له انت شقي؟ مو سعيد وانتم كسير وليس جبير قال له انت كسير ابن جبير ايش شقي ابن كسير قال انا كما سماني ابي - 00:06:54

فقال له الحجاج اني قاتلك قال افعل ما شئت افعل ما شئت قال اختر القتل الذي تريد ان تموت عليها؟ قال اختر انت فان وراءك القصص اذا كونه يؤمن ان هناك قصاصا - 00:07:13

وان هناك يوما اخر اخر وانه في هذا اليوم يقتص الله تبارك وتعالى للمظلومين من الظالمين ومن كمال عدله سبحانه ان يقتص للشاة الجماء من الشاة القراء ثم يقول لها كوني ترابا - 00:07:37

افلا يقتص لاوليائه سبحانه وتعالى افلا يقتص من المجرمين والا كان الامر عبثا افجعل المسلمين كالمجرمين بس انتهى الامر مات خلاص يعني ما فعله المجرمون الكبار الذين افسدوا في الارض فرعون نمرود - 00:07:57

وغيرهما من المجرمين اللي قتلوا الناس وانتهكوا الاعراض واخافوا الناس وفعلوا ما فعلوا من الاجرام بس ما تنتهي كل شيء هذا لا يمكن ان يكون فدين الله تبارك وتعالى اعظم من هذا - 00:08:20

بكثير ولذلك لما قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا قال الله تبارك وتعالى وما لهم به من علم هذا يتكلمون تخرص يتكلمون بدون علم تخرص وان هم الا يظنون يتوهمون - 00:08:38

هذا الامر. واذا قال قائلم يقول الله تبارك وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة يحييها الذي انشأها اول مرة. وقال الاخر وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا ايننا لمبعوثون - 00:08:55

ايننا لمبعوثون خلقا جديدا؟ قل كونوا حجارة او حديدا. او خلقا مما يكبر في صدوركم. فسيقولون من يبعيدنا؟ قل الذي انشأكم اول مرة فسينقضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو؟ قل عسى ان يكون قريبا - 00:09:16

فالقصد ان وجود اليوم الاخر هذا دليل على حكمة الله سبحانه وتعالى ورد على هؤلاء المجرمين الذين يدعون انه انما هي ارحام تدفع ارض تبلى والامر ليس كذلك. وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا - 00:09:30

الا الدهر يعني اتهموا الدهر انه هو الذي يهلكهم له الذي يهلكهم هو الله سبحانه وتعالى هو هو المحيي هو المميت سبحانه وتعالى هو الذي يحيي هو الذي يميت وليس الدهر - 00:09:55

وانما الذي يحيي ويميت هو الله سبحانه الدهر هو الزمن الذي يوقع الله فيه الافعال سبحانه وتعالى وانما الفاعل قوى الله سبحانه وتعالى وفي الحديث يقول في الصحيح عن ابي هريرة في الصحيحين يعني في البخاري ومسلم - [00:10:13](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى هذا يسمونه حديث قدسي قال الله تعالى يعني حديث قدسي والحديث القدسي هو كلام الله - [00:10:34](#)

جل وعلا لكنه ليس بالقرآن كلام الله وليس بالقرآن فان كلام الله تبارك وتعالى كثير كما قال سبحانه وتعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربنا فدا البحر قبل ان تنفد كلمات - [00:10:47](#)

ربي ولو جئنا بمثله مددا. فالقرآن بعض كلام الله سبحانه وليس هو كل كلام لو انه وبعضه كلام والحديث القدسي بعض كلام الله. وهناك كلام لله سبحانه وتعالى للتوراة والانجيل والصحف والزبور. كلام الله سبحانه وتعالى وما يكلم به المؤمنين - [00:11:01](#)

يوم القيامة كلام الله هو الذي يكلم به الملائكة والذي كلم به ادم هذا كله كلام الله سبحانه وتعالى وكلام الله سبحانه وتعالى لا حد له لا حد له وهي صفة لله تبارك وتعالى صفة ازلية - [00:11:20](#)

لله سبحانه وتعالى فهنا في صحيح ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم قلنا يؤذيني اه ليس هي يضرني وانما الذي يقع - [00:11:37](#)

والله تبارك وتعالى لا يحب الكفر ولا يحب المعاصي جل وعلا ويتأذى منها لكن لا يتضرر سبحانه وتعالى. قال يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار انا الدهر ليس المقصود ان الله - [00:11:56](#)

هو الدهر؟ لا لان الدهر مخلوق الدهر مخلوق من المخلوقات فلا يمكن ان يكون الله هو الخالق وهو المخلوق وانما المقصود هنا انا الدار اي انا اقلب الدهر انا اجري الدهر - [00:12:19](#)

انا اصرف الدهر لا ان الله هو الدهر سبحانه وتعالى. ولذلك لا يجوز للانسان يقول عبد الدهر مثلا او من اسماء الله الدهر لا ابداء وانما انا الدهر اي الدهر بيدي - [00:12:36](#)

انا المتصرف بالدهر انا الذي اقلب الليل والنهار واذا قال بعده مباشرة اقلب الليل والنهار ما هي؟ هو الدهر الليل والنهار هو الدهر فالله لم يقول انا الدهر - [00:12:51](#)

اي بيد الدهر او انا اقلب الدهر. انا ادبر الدهر. لا ان الله هو الدهر. لماذا اولا آ لان اسماء الله تبارك كما مر علينا بس والله كلها حسنى ولله الاسماء - [00:13:04](#)

الحسنى فادعوه بها الدهر اسم جامد ما له معنى يعني ما له معنى حسن حتى يتسمى الله بالدهر. لما تقول العليم عنده علم السميع يسمع الرحمن يرحم الكبير كبير القدوس المنزه هكذا - [00:13:24](#)

فكل اسم من اسماء الله تبارك وتعالى يحمل صفة كمال مطلق لله لما تقول الله دهر شنو الدهر فليس من اسماء الله تبارك وتعالى الدهر اذا ثم كذلك ثابت الان نقول ليس من اسماء الله دار - [00:13:45](#)

ان سياق الحديث يأبى ذلك ما يقبل سياق الحديث. لما يقول انا الدهر اقلب الليل والنهار. يعني انا الدهر انا اجري الدهر. انا اصرف في الدهر لا ان الله تبارك وتعالى يقال له - [00:14:01](#)

الدهر سبحانه وتعالى اذا اه كيف يقلب الليل والنهار قال اقلب الليل والنهار ماذا يقول ربنا تبارك؟ يقول قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز - [00:14:14](#)

من تشاء وتذل من هذا هو التقلب الدهر اليوم ملك باشر علوك اليوم غني باتشر فقير اليوم صحيح غدا مريض كل يوم هو في شأن سبحانه وتعالى يحيي هذا ويميت هذا ويرزق هذا ويمنع هذا ويعطي هذا ويمنع هذا - [00:14:37](#)

يكرم هذا ويهين هذا يصح هذا ويمرض هذا وهكذا ربنا تبارك وتعالى فالدهر اذا بيد الله سبحانه وتعالى يجريه ويصرفه كيف شاء جل وعلى اما حكم سب الدهر يؤذيني ابن ادم يسب الدهر - [00:15:02](#)

نقول الذي يسب الدهر لا لا يخلو من ثلاثة امور مثل اللي يلعن الايام الله يلعن الساعة اللي شفتك مثلا فيها الله يلعن هاليوم الله يلعن

الدهر وهكذا في ناس تلعن تسب - [00:15:26](#)

الدهر والايام والساعات والليالي فما حكم هذا الفعل. اذا كان هذا السب للدهر الذي يسب الدهر ويعتقد ان الدهر هو الذي اصابه الدهر هو الذي يحيي الدهر هو الذي يميت - [00:15:42](#)

الدهر هو الذي يغني الدهر هو الذي يفقر. الدهر هو الذي يصح الدار هو الذي هذا كافر لانه اشرك مع الله غيره جعل الدهر الها جعله ربا يصنع ويعطي ويمنع هو الدهر - [00:16:02](#)

يعني آآ شيء غير محسوس اصلا شيء غير محسوس في الدهر ما تصرط تلمس الذهب شيء غير محسوس. كيف جعلت الدهر هو الذي يحيي ويميت ويخلق ويعطي ويمنع؟ هذا يجوز. فهذا جعله شريكا مع الله هذا شرك اكبر - [00:16:20](#)

من سب الدهر على ان الدهر هو الذي يفعل وهو الذي يعطي وهو الذي يمنع هذا كافر والعياذ بالله الحالة الثانية ان يسب الدهر او يسب الايام او يسب الليالي - [00:16:38](#)

وعندما تسأل يقول لا لا انا ادري ان الله هو الذي يجري وهو الذي يفعل وهو الذي لكن انا منقهر من هذه الايام فاسب الايام من هذا نقول وقعت في الحرام - [00:16:52](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر وهذا نهى والنهي يقتضي التحريم والله يقول يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانت تسب الدهر على اساس يقول ايه بس الدار هو اللي صارت فيه هالمشاكل. اي بس منو اللي اجرى هذه الامور. الله قال ادري -

[00:17:04](#)

لكن انا كاره الدهر اسبه عشان هذا حرام هذا يكون وقع في الحرم الصورة الثالثة ان يسب الدهر من باب انه يعني اه يرى انه في هذا اليوم وقع له هذا الاذى وقع له هذه وقعت له هذه المشكلة. كما قال - [00:17:21](#)

اه لوط عليه الصلاة والسلام هذا يوم عصيب في ايام النحيسات في يوم نحس مستمر هذا من باب يقولها من باب الخبر امباب الخبر هذه ايام نحسات يعني واقعها علينا صار - [00:17:41](#)

مؤذيا صار مؤذيا هذا يوم عصيب قال هلول عليه الصلاة والسلام قال هذا يوم عصيب فهو لا يقصد ان يسب هذا لكن من باب الاخبار من باب الاخبار هذا جائز هذا جائز اذا كان اذا اخبارا - [00:18:01](#)

فهو جائز ان كان سبا ولا يعتقد انه الفاعل فهذا حرام. ان كان يعتقد ان الدهر هو الفاعل فهذا كفر بالله تبارك وتعالى اعاذنا الله واياكم من الكفر نعم احسن الله اليكم قال المؤلف رحمه الله فيه مسائل - [00:18:20](#)

الاولى النهي عن سب الدهر. نعم الثانية تسميته اذى لله نعم يؤذيني نعم الثالثة التأمل في قوله فان الله هو الدهر نعم رابعة انه قد يكون شابا ولو لم يقصده بقلبه - [00:18:39](#)

نعم يكون سابا اذا يعني اه ما قصد هذا في قلبه لكن السب اه ورد نعم على لسانه نعم - [00:19:00](#)